http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (1615) السنة السابعة -الثلاثاء (29) ايلول 2009

الأمن في السيدية مسألة وقت و(حبة الباراسيتول) لا تستهدف الجميع !

شهدت أحياء في منطقة السيدية (جنوب غرب بغداد) في الآونة الأخيرة تزايد حوادث التفجير بواسطة العبوات اللاصقة او الصوتية،وحالات التسليب وخطف الاطفال بقصد ابتزاز ذويهم مما اقلق ساكنيها

بغداد / أفراح شوقي
تصوير / مهدي الخالدي

وتسبب بنشر مكثف للقوات الأمنية من أفراد الجيش والمغاوير بين ازقتها الداخلية وعلى امتداد شارعها التجاري الذي يشهد رغم ذلك زحاماً كبيراً من قبل المواطنين لاجل التبضع استعداداً للموسم الدراسي الجديد، ولكنهم لم يخفوا قلقهم ازاء تلك الخروقات الامنية وخشيتهم من عودة العناصر الارهابية التي عاثت فساداً مابين عامي ٢٠٠٦-٢٠٠٧

ابو تيسير(مشرف على روضة للاطفال) قال: كثرت في الآونة الأخيرة حالات استهداف أشخاص معينين بواسطة العبوات اللاصقة التي توضع اسفل سياراتهم ، وغالبا ماتذهب معها ارواح اناس ابرياء كانوا بالقرب منها، ناهيك عن الخسائر المادية للمحال التجارية والرعب الذي تثيره في الاجواء العامة ،وتساءل أبو تيسير (لا نعرف كيف تدخل تلك العبوات والمنطقة محاطة بحواجز كونكريتية ومغلقة المداخل وهناك تفتيش دقيق للمواطنين و السيارات الداخلة اليها؟

اما ام طيبة فقد فرضت على صغارها الاقامة الجبرية في البيت وعدم الخروج الى الباحة الامامية للدار وحرمانهم من اللعب مع اقرانهم مثلما تعودوا قبل ان تسمع عن حالات خطف الصغار من قبل عصابات محترفة لابتزاز ذويهم فيما بعد، وهي تفكر في عدم ارسالهم الى المدرسة فيما اذا بقي الحال على ما هو عليه.

الصيدلانية الاء صاحبة صيدلية(....) في مدخل السيدية قالت :لقد تعبنا من موضوع العبوات والتفجيرات ولا ندري متى تنتهي ومن المسؤول عنها!

سائق التاكسي الشاب ياسر فؤاد(٢٣ عاماً)... قال(أحيانا اقوم بأيصال مجموعة من الضباط الى مقرات عملهم في المنطقة وهم غالباً ما يرتدون ملابسهم المدنية خشية الإيقاع بهم من قبل مندسين معهم يعملون لصالح جهات ليس من مصلحتها استتباب الامن كما اوضحوا لي !)

مواطن اخر رفض الكشف عن اسمه شكا من موضوع سكن العوائل النازحة في بعض الدوائر والمؤسسات الحكومية والمقرات الحزبية بعد ان غادرها أصحابها، وبعضها يشكل تهديداً لأمن المنطقة كونها عوائل غير مسجلة وسكنها غير قانوني مما يمكن ان تؤوي اللصوص والإرهابيين، مالم يتم التحري عنهم او إرجاعهم الى اماكن سكناهم.

آمر فوج حماية السيدية

وفي اتصال هاتفي مع آمر فوج المغاوير العقيد الركن(.....) والمكلف بحماية منطقة السيدية ؛ طرحنا عليه الاحاديث التي يتناقلها اهالي السيدية حول الوضع الامني ومخاوفهم بشان احتمال عودة الخلايا الإرهابية لبسط سيطرتها على المنطقة كما حصل فيما مضى فقال : اطمئن كل أهالي السيدية بأن ما حصل بالامس لن نسمح له ان يعود مطلقاً وانا مسؤول عن كلامي ، فوحداتنا الأمنية تعمل ليل نهار لبسط الامن والحفاظ على سلامة المواطنين، كما أؤكد ان المنطقة تعد من أفضل مناطق بغداد من الناحية الأمنية ،فمحالها تبقى مفتوحة حتى ساعات متأخرة من الليل، وكذلك حركة المواطنين فيها، وان ما حصل من تفجيرات أخيرة بواسطة العبوات اللاصقة والصوتية يمكن عدها ضمن الحوادث البسيطة التي لا تزال تحصل في عموم مناطق بغداد، لكن مشكلتنا الأساسية التي ربما تسجل معها بعض الإخفاقات في الأداء هنا أو هناك هي عدم تعاون الكثير من الضباط من أصحاب الرتب العسكرية التابعين لوزارة الداخلية ورئاسة مجلس الوزراء في الإخبار عن الظواهر الأمنية المقلقة او الإرهابيين ولا اعرف بصراحة السبب الحقيقي لذلك ربما بسبب خوفهم من الإدلاء بمعلومات تؤدي للوصول الى المتورطين .والا بماذا تفسرين ان يقود عميد ركن يعمل في جهاز مكافحة الإرهاب سيارته وهو بملابسه المدنية سوى خشيته من اطراف أمنية أخرى معادية لعمله ! هناك جهات لا تزال تضمر العداء لقوات الجيش كما ان هناك من يتعاون مع العناصر الإرهابية !! انا اجزم لك بان سبب الكثير من الحوادث الان هو الخروقات الحاصلة في الجهاز الامني، والمواطن وحده يدفع ضريبة ذلك! اعتقد ان الحاجة القصوى الآن تنصب في معرفة المقصرين في الأجهزة الأمنية،واستئصال العناصر المندسة فيه والمحسوبة على جهازنا الأمني وقطع أوصال المفسدين والمتواطئين مع عودة الأمن للشارع العراقي، والمشكلة الأهم والتي نعاني منها هي عدم وجود إسناد لعملنا من قبل أجهزة الحكومة واقصد الداخلية وعمليات بغداد، ورئاسة الوزراء بمعنى ان هناك من يحاول التأثير في القيادة العليا لاجل تعطيل وتشويه إجراءات عملنا الأمني.

(٣٠) كيلو غراماً من المتفجرات

وعن مشكلة العبوات الصغيرة واللاصقة التي لا تزال تثير مخاوف السكان قال آمر فوج المغاوير الفرقة السادسة :هناك عبوات ذات تصنيع محلي سهل يستخدم مادة (السي فور) وهي مادة تشبه الملح ومتوفرة، وغالباً ما نعثر على كميات منها في جولاتنا الميدانية وسط الازقة والاحياء السكنية والتي تبدأ منذ منتصف الليل حتى فجر اليوم التالي بصحبة اجهزتنا ونعمل على ابطال مفعولها، وقد عثرنا قبل فترة على (٣٠) كيلوغراماً من هذه المادة كانت مخبأة في (كرفان) قرب مولدة كهربائية في احد شوارع ازقة الحي، وهي كمية تصلح لصنع ٦٠ عبوة لاصقة، وعمدنا ايضا الى منع وقوف السيارات على جانبي الشارع لاي سبب و اخذنا تعهدات من اصحاب المحال التجارية بعدم السماح لاي مركبة بالركون امام المحل حرصاً على الناس من العبوات التي توضع تحت تلك السيارات،

ولابد ان اشير الى حالة مؤسفة هي تراجع نسبة تعاون المواطنين مع عملنا ممن يخشون تزويدنا بمعلومات عن حالات غريبة تحدث بسبب خوفهم من تبعات ذلك، ومن خلال جريدتكم ندعو جميع سكنة المنطقة الى عدم التباطؤ في أخبار دورياتنا الأمنية عن حالات مشكوك فيها تصب في الاسراع بالكشف عن بعض الخروقات الامنية.

وحول عمل جهاز كشف المتفجرات الذي تملكه اجهزة الحماية في المدخل الوحيد المؤدي الى المنطقة ومع ذلك تحدث بعض الانفجارات بين الحين والحين، أجاب:جهاز كشف المتفجرات يحوي ١٠ شرائح كل شريحة تكشف عن عبوات معينه، وهناك مواد تدخل احياناً لا يستطيع الجهاز كشفها مثل تلك العبوة البيضاء والتي تشبه حبة دواء (براسيتول) بإمكانها ان تفجر سيارة بأكملها،وهي عموماً تستهدف أشخاصاً محددين .

ماذا يقول المسحراتي ؟

مسحراتي المنطقة كان حاضرا طيلة ليالي شهر رمضان الكريم يجوب الازقة بصحبة طبلته التي تتناغم ايقاعاتها مع مناداته التي تعود الصيام على سماعها والامتثال لها،محمد هادي وصديقه كرار صبيح استوقفناهما لنسألهما عن طبيعة عملهما في ازقة الحي في الليل فقال محمد:معظم احياء منطقة السيدية تنعم بالامان ولكن لاتزال هناك بعض المحلات التي لانستطيع الدخول اليها وقد حذرتنا الاجهزة الامنية من دخولها كونها حاضنة لعدد من الخلايا الارهابية وذيول تنظيم القاعدة التي يعرفها رجال الامن لكن لانعرف لماذا لايتم التصدي لهم ولنشاطاتهم التي غدت مصدر قلق ساكني المنطقة، واضاف زميله كرار ان الجهات الامنية الموجودة غالبا ماتعيننا في اداء عملنا وتساعدنا وهي متواجدة على الدوام لاجل بسط سيطرتها على كل الازقة.

لماذا يرتدي ضباط مكافحة الإرهاب الزي المدني؟؟

مشكلتنا الأساسية التي ربما تسجل معها بعض الإخفاقات في الأداء هنا أو هناك هي عدم تعاون الكثير من الضباط من أصحاب الرتب العسكرية التابعين لوزارة الداخلية ورئاسة مجلس الوزراء في الإخبار عن الظواهر الأمنية المقلقة او الارهابيين ولا اعرف بصراحة السبب الحقيقي لذلك ربما بسبب خوفهم من الإدلاء بمعلومات تؤدي للوصول الى المتورطين .والا بماذا تفسرين ان يقود عميد ركن يعمل في جهاز مكافحة الإرهاب سيارته وهو بملابسه المدنية سوى خشيته من اطراف أمنية أخرى معادية لعمله ! هناك جهات لا تزال تضمر العداء لقوات الجيش كما ان هناك من يتعاون مع العناصر الإرهابية !! انا اجزم لك بان سبب الكثير من الحوادث الان هو الخروقات الحاصلة في الجهاز الامني، والمواطن وحده يدفع ضريبة ذلك!

١٥ الف موقع أثري بحماية ٢٠٠٠ حارس امني فقط !

إنفجارات الأربعاء الأسود شققت جدران قاعة الحضارة السامية

تعرض المتحف العراقي الكائن في منطقة الصالحية الى اضرار متنوعة اثر التفجيرات التي طالت مبنى وزارة الخارجية القريب من مقر المتحف ، وشملت الأضرار تكسر زجاج النوافذ وسقوط السقوف الثانوية لبعض قاعات العرض مع تشقق جدران احدى القاعات.

بغداد / سها الشيخلي
تصوير / سعد الله الخالدي

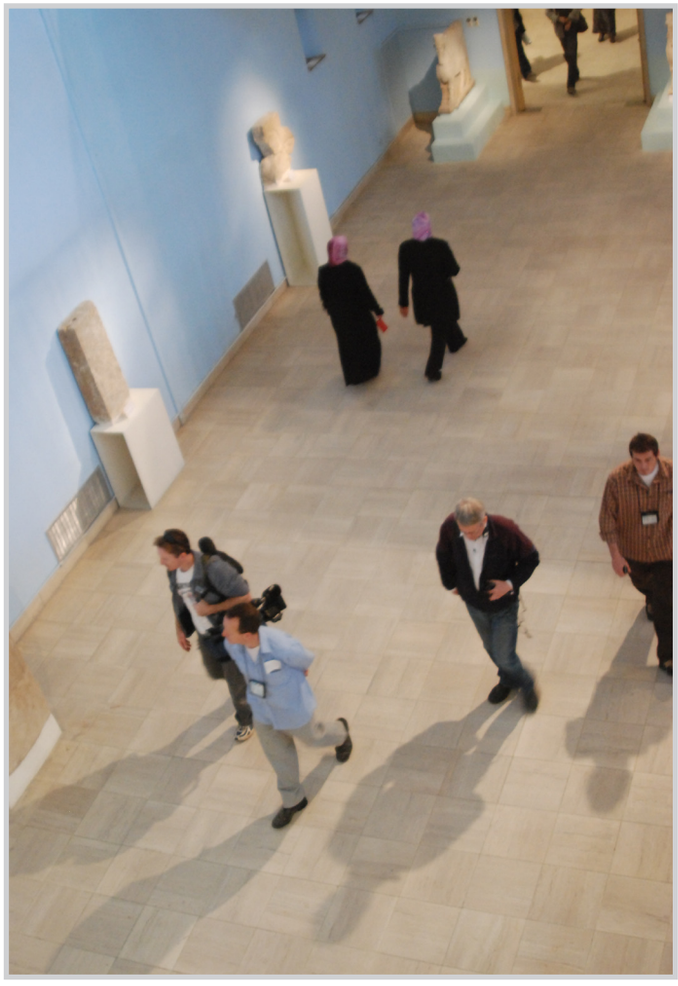

«المدى» زارت المتحف العراقي واطلعت على تلك الاضرار وإعادة الاعمار الثاني بعد مرحلة السلب والنهب الأولى بعد التاسع من نيسان ٢٠٠٣

قاعة الحضارة السامية

لخصت مديرة المتحف العراقي الدكتورة اميرة عبدان ذهب الأضرار التي حصلت اثر الانفجار يوم الاربعاء الدامي الذي طال مبنى وزارة الخارجية العراقية بحدوث تكسر بعض زجاج قاعات العرض بسبب شدة الانفجار ، فالزجاج هو نقطة ضعف في اي مبنى في الانفجارات ، وقد حدث تخلخل اثناء ذلك الانفجار في جدران بعض قاعات العرض في المتحف كما تعرضت جدران قاعة الحضارة السامية الى شقوق ، وتحركت الزجاجيات العديدة التي تضمها قاعات العرض او التي لم يتم عرضها للجمهور بعد .

وعن الجهات التي قامت بترميم المبنى وتبديل الزجاج المتكسر اشارت الدكتورة الذهب إلى: ان منظمة اليونسكو والدول المانحة والحكومة العراقية قد قدمت لنا عروضا مالية لترميم المبنى جراء الاضرار وسوف يستمر الترميم حتى معالجة كافة الاضرار ،اما عن موعد افتتاح قاعات المتحف للجمهور فأشارت الدكتورة الذهب: ليس الآن بل نحتاج الى بعض الوقت.

وعن السرقة التي تعرض لها المتحف العراقي اثناء الاحداث الاخيرة قالت الدكتورة الذهب ،لدينا نوعان من الآثار المسروقة الاولى تمت سرقتها من المتحف وتحمل ارقام المتحف ، والثانية اثار مسروقة من المواقع الاثرية العديدة المنتشرة في انحاء العراق ، و لا زالت ترد الى ادارة المتحف العديد من المسروقات عن طريق اما المنظمات او الهيئات او الكتل السياسية ، ونمنح المكافآت التي تعتمد على نوع وتاريخ واهمية تلك اللقى . ويضم المتحف الان ٢٥ الف تمثال من اصول ما قبل التاريخ لحد الا صول التراثية التي تؤرخ ب١٠٠-٢٠٠ سنة . وعن عدد المواقع الاثرية في عموم العراق والتي تتعرض للنبش والسرقة اشارت الدكتورة الذهب الى ان هناك ١٢٠ الف موقع اثري اغلبها من عصور ما قبل التاريخ وهي معرضة للسرقة ومن الصعب تامين حراسات لمثل هذا العدد الكبير من المواقع .

جولة للاطلاع

إطلعنا على الاضرار التي احدثها الانفجار الذي حدث بتاريخ ١٩ اب الماضي في المتحف العراقي الذي أنشئ عام ١٩٢٣ والذي كان في البداية قد شغل حيزا صغيرا في بناية القشلة (السراي سابقا) والذي يعتبر من المتاحف العالمية المهمة ، ويأتي في المرتبة السادسة بين متاحف العالم لميزته الخاصة ، فهو يستعرض المراحل الحضارية للتأريخ العراقي القديم ، ومن المؤسف حقا ان يتعرض هذا الصرح العظيم الى الاضرار جراء انفجارات الاربعاء الدامي ، كما تعرض للسرقة والسلب والنهب بعد سقوط النظام السابق ، وقد تم ترميم بعض من تلك الاضرار وتبديل بعض من زجاج النوافذ المكسور وما زال البعض الاخر ماثلا للعيان ، و عن السرقات التي طالت بعض موجودات المتحف فان جهود المخلصين من ابناء الشعب والمسؤولين وعدد من الدول الصديقة استطاعت ان تعيد الكثير من القطع المسروقة رغم تعرض بعضها الى التلف ، من بينها قطع نادرة ، فاسرعت الايادي الفنية الى اعادتها الى الحياة مرة اخرى . ومن اهم القطع التي اعيدت الى المتحف الاناء النذري الذي يمثل تدفق نهري دجلة والفرات، وعاود المتحف نشاطه من جديد في شباط من عام ٢٠٠٩ بعد توقف دام ست سنوات ، وبعد ان اكملت عمليات تأهيله ومحيت اثار التخريب التي تعرض لها خلال احداث عام ٢٠٠٣ .

رافقتنا في الجولة مديرة الارشاد التربوي لمى ياس التي شرحت لنا موجودات القاعة الاولى والتي تضم الآثار المعادة من قبل المواطنين العراقيين ، ثم دخلنا الى قاعة اخرى تضم اختاماً واواني وجراراً تعود الى حقب زمنية متعددة وشاهدنا ان بعضا من السقوف الثانوية قد سقطت بفعل الانفجار المدوي الذي حدث وتواصل السيدة لمى شرحها لنا عن الاضرار قائلة :

– لو لم تكن جدران المتحف سميكة الى درجة كبيرة لكانت حدثت كارثة ولسقطت الجدران وتخربت القاعات وتلفت الموجودات التي لا تقدر بثمن .

كما عرجنا على قاعة المخطوطات التي تعرض انفس المخطوطات العربية في مختلف العلوم ، حتى نصل الى القاعة الاسلامية لتواجهنا المحاريب الحجرية وصناديق الاضرحة وزخارف سامراء الجصية والمسكوكات ، ثم توجهنا الى قاعات اخرى فوجدنا ان درجة الحرارة كبيرة فيها ووقفنا امام مسلة حمورابي رابع الملوك البابليين ووقفنا بخشوع امامه وهو يتسلم الرقم من الاله مردوخ اله مدينة بابل والتي تضم القوانين التي شرعها ذلك الملك العظيم وكيف استطاع ان ينظم من خلالها الحياة الاقتصادية والاجتماعية لمملكته مترامية الاطراف ، وتعد شرائع حمورابي اعظم الشرائع الانسانية وهذه المسلة كما تخبرنا لمى نسخة معتمدة من متحف اللوفر ، ثم ندخل الى قاعة تضم اثاراً من العاج للملك شلمنصر الثالث ٨٥٠ ق م وآثاثاً كله من العاج باللونين الاسود والابيض وكذلك القلائد المستخدمة للزينة واغلبها من العاج الفينيقي والمصري ، ودخلنا قاعة ثورة ١٤ تموز وطالعنا تمثالاً كبيراً للراحل عبد الكريم قاسم مفجر الثورة ، وشاهدنا بعض مقتنياته المكونة من أوانٍ من البلور وتقول لمى انها عند وقوع الانفجار ركضت الى القاعة وامسكت بتلك الاواني خوفا من سقوطها وتهشمها .

ذاكرة الامة

يقول معاون مدير التحريات عبد الحميد حسن:

– لدينا مواقع آثارية عديدة متروكة للسراق وهي بحدود ١٥ الف موقع معلن ولحقب زمنية مختلفة تبدا من عصر ما قبل التاريخ الى العصور الاسلامية فاذا تم تعيين حارس واحد لكل هذا العدد سنحتاج الى ١٥ الف حارس في مناطق الصحراء والاهوار والمواقع البعيدة ، وهذا غير ممكن الان ، لدينا الان ٢٠٠٠ حارس موزعين على مواقعنا في عموم البلاد ، نحن كآثاريين همنا المحافظة على الاثر ليس لقيمته المادية فقط بل لقيمته التاريخية والمعنوية لان هذه الاثار تؤرخ ذاكرة الامة ، لدينا الان ١٠ بعثات تنقيبية عراقية تعمل في مواقع متعددة فقد عدنا الى العمل منذ عام ٢٠٠٧ م وقد عثرنا على فخار لكل الازمان (سومرية ، بابلية ، اشورية ، بل وحتى لعصور ما قبل التاريخ) ونقوم بتصوير تلك اللقى وهي في مكانها ثم يتم ختمها وتوثق وعند انتهاء موسم البعثة تدخل الى المتحف العراقي ، وقد نعثر على مبان ومساجد وجوامع او مدارس ومستشفيات وتفيدنا هذه المباني في معرفة نمط البناء والهندسة المعمارية في تلك الحقب كما تفيدنا في معرفة مواد البناء من آجر او مواد اخرى داخلة في البناء وممكن التعرف على تلك الفترة من نوع البناء ، وهناك دراسة لتطوير مبنى المتحف او الانتقال الى مكان اخر غير محدد لكنه بمساحات جيدة وستقوم شركات عالمية بتنفيذ ذلك المبنى .